بيان الإمام الخميني بمناسبة استشهاد شهيد المحراب آية الله الشيخ اشرفي اصفهاني رحمه الله في ذكرى استشهاده

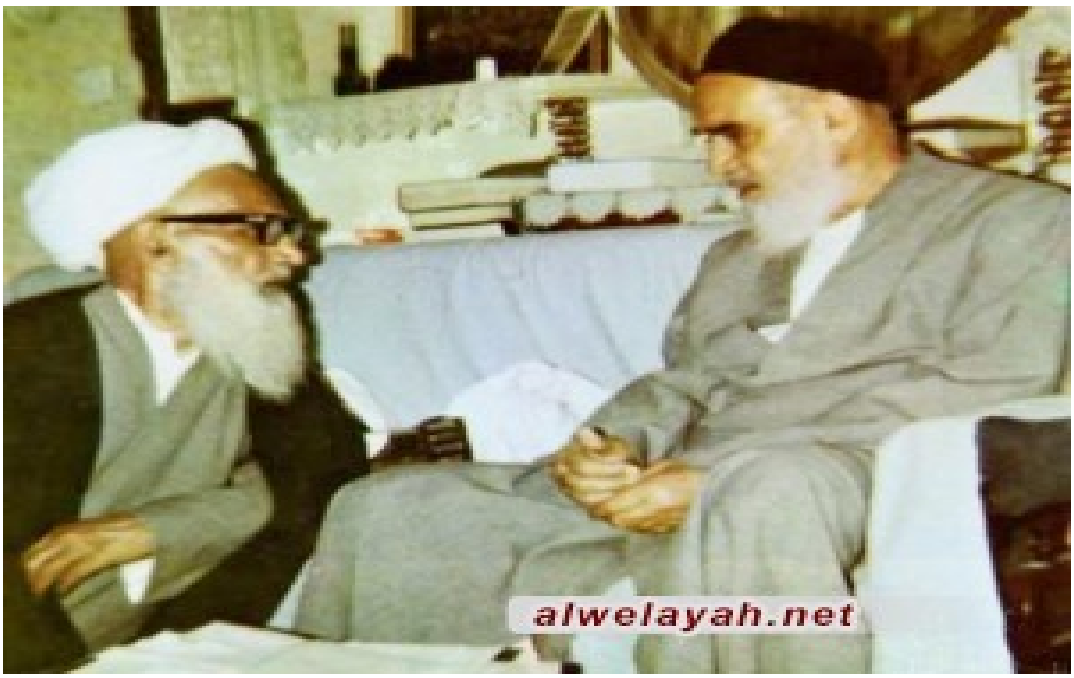

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

كم هم سعداء أولئك الذين يمضون العمر في خدمة الإسلام والمسلمين، وينالون في آخر العمر الفاني، الفيض العظيم الذي يتمناه عشاق لقاء الله.

كم هم سعداء وفي منـزلة سامية، أولئك الذين سعوا طوال حياتهم إلى تهذيب النفس والجهاد الأكبر، والتحقوا في نهاية حياتهم بكل فخر، بركب الشهداء على طريق الحق وفي سبيل تحقيق الأهداف الإلهية.

كم هم سعداء ومنتصرون أولئك الذين لا يقعون في الشراك الشيطانية والوساوس النفسانية خلال رحلتهم في الحياة بكل تعرجاتها وسموها ودناءتها، واخترقوا آخر حجاب بينهم وبين المحبوب، بتضرجهم بدماء

الشهادة، والالتحاق بمقر المجاهدين في سبيل ا.

كم هم سعداء ومحظوظون أولئك الذين أداروا ظهورهم للدنيا وزخارفها، وقضوا العمر بالزهد والتقوى، وفازوا بأسمى مدارج السعادة في محراب العبادة وفي خلال إقامة الجمعة، على يد أحد المنافقين والمنحرفين الأشقياء، والتحقوا بأسمى شهداء المحراب الذين التحقوا بالملأ الأعلى بفعل اليد الخائنة لأشقى الأشقياء.

وشهيد المحراب العزيز لهذه الجمعة هو إحدى الشخصيات التي أكن لها احتراماً وإخلاصاً كبيرين، إذ عرفت هذا الوجود المبارك الملتزم منذ ما يقارب ستين عاماً، وطوال هذه المدة المديدة عرفت المرحوم الشهيد المعظم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عطاء ا اشرفي، بصفاء النفس وهدوء الروح واطمئنان القلب والتجرد عن الأهواء النفسانية، تاركاً للهوى ومطيعاً لأمر المولى، وجامعاً للعلم المفيد والعمل الصالح. وفي الوقت نفسه كان مجاهداً ملتزماً أبيّ النفس. وكان تواجده في جبهات الدفاع عن الحق يبعث الحماس في نفوس الشباب المجاهد ومن المصاديق البارزة لقوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه)[2]. وقد ألحق رحيله ثلمة بالإسلام، ومصيبة بأسرة رجال الدين. حشره ا مع شهداء كربلاء، وأنـزل لعنته وغضبه على قتلة أمثال هؤلاء الرجال.

العار الأبدي لأولئك الذين حرموا شعبنا من هذا الرجل الصالح، الذي لم يؤذ حتى النملة، وبرهنوا أكثر فأكثر على عزلتهم وجريمتهم في محضر ا المتعال ولدى الشعب المضحي.

لقد التحق هذا المعظم إلى جوار رحمة الحق كغيره من شهدائنا الأعزاء، وسيواصل شعبنا المجاهد وقواتنا المسلحة البطلة، تقدمهم بمسيرة الثورة بعزم أكثر رسوخاً.

كيف يبرر هذه الجريمة العظيمة أولئك الذين يزعمون واهمين الدفاع عن الخلق ويفعلون مع خلق ا ما يعرفه الجميع؟ وكم من المكاسب يحصلون عليها بقتلهم عالماً خدوماً وشيخاً عظيما يبلغ من العمر ثمانين عاماً، وما جدوى ذلك بالنسبة لهم؟ وما هي دوافع أولئك الذين يذرفون دموع التماسيح في عزاء هؤلاء المجرمين، ويعترضون على تنفيذ حكم ا بحقهم؟ هل ينتقمون من الجمهورية الإسلامية بقتلهم أحد العلماء الزهاد وإحراق عدد من الأطفال والنساء والرجال والجماهير الكادحة؟ وهل الوصول إلى الحكم واستلام السلطة يكون عبر هذه الجرائم؟!

إلهي! أية أحداث وأية وجوه يواجهها شعبنا المجاهد في هذا العصر؟. عصر حكومات المسلمين فيه بهذا

النحو، ووسائل الإعلام بتلك الصورة، والقوى العظمى بهذا الوضع .. عصر يصور الباطل فيه للناس حقاً، والجريمة وسيلة للسلام .. عصر يمارس فيه أعداء الإسلام والمسلمين مع الشعوب المستضعفة ما لم يمارسه جنكيز، وان معظم حكومات المسلمين تناصر المجرمين في الجرائم التي ترتكب بحق شعوبهم.

عصر لا تمكن فيه الشكوى إلى جوار بيت ا الآمن من أعداء الإسلام الذين يمارسون الإجرام بحق المسلمين .. عصر يعتبر فيه هتاف الموت لإسرائيل وأميركا مناهضاً للإسلام .. عصر يهب فيه أدعياء الإسلام للمواجهة العسكرية والإعلامية لبلد يسعى إلى إقامة الحكومة الإسلامية وتطبيق أحكام الإسلام، ويحاربون الإسلام العزيز باسم الإسلام.

إلهي! إن الشعب الإيراني المجاهد مظلوم في عصر الجاهلية والظلام هذا، وليس له ملاذ غير الاتكال عليك والأمل في رعايتك، وطلب العون من محضرك المبارك. وإنه يواصل طريقه، طريق الحق، ولن ترهبه هذه الوحشية. ولن يتخلى عن العزة لك ولرسولك وللمؤمنين، من أجل العيش أياماً معدودات أخرى.

إلهي! أسألك الرحمة للشهداء الأعزاء لاسيما شهيد المحراب لهذا الأسبوع، والسلامة والسعادة والصبر لأبناء الشعب خاصة ذوي الشهداء وأبناء [مدينة] باختران[3] المحترمين، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين، والانتقام من أعداء الإسلام.

تحية إلى أرواح الشهداء الأعزاء الطاهرة .. تحية إلى ذوي الشهداء ... السلام على الجرحى والمصابين، وصلوات ا والمقربين من حضرته وسلامه على بقية ا- أرواحنا لمقدمه الفداء- والسلام على عباد ا الصالحين.

روح ا الموسوي الخمينيه

---

[1] السيد عطاء ا اشرفي اصفهاني، مندوب الإمام وإمام جمعة كرمانشاه، من العلماء الزهاد وممن تتلمذوا لدى الإمام الخميني، وذو شخصية نافذة تحظى باحترام أبناء محافظة كرمانشاه وثقتهم، استشهد يوم الجمعة الموافق 23/ 7/ 1361 هـ. ش في المسجد الجامع بمدينة كرمانشاه أثناء صلاة الجمعة على يد أحد عناصر منظمة المنافقين الإرهابية المجرمة.

[2] سورة الأحزاب، الآية 23.

[3] تسمى المدينة حاليا بـ(كرمانشاه).

التاريخ: 23 مهر 1361 هـ. ش/ 27 ذي الحجة 1402 هـ. ق المكان: طهران، جماران الموضوع: الإشادة بشخصية شهيد المحراب آية ا الشيخ اشرفي اصفهاني[1] المناسبة: شهادة شهيد المحراب الشيخ اشرفي اصفهاني المخاطب: الشعب الإيراني المصدر: صحيفة الإمام، ج17، ص: 47